

خاتمة المستدرک

[24] إجازة. وأستوضح ذلك في المفید، فإن علماء الرجال قد صرحوا بأن أحمد بن محمد بن الحسن بن الولید، وأحمد بن محمد بن یحیی العطار، شیخا إجازة للمفید، وهو یروی عنهما من دون أن یقول إجازة، فهو: إما أن یكون قد سمع عنهما، وعن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولویه - لانه شیخه أيضا - جمیع كتب أصحابنا مشافهین له بالخطاب، والا لما صح له أن یقول: أخبرني وحدثني، أو: عن أحمد، مثلا ". ومن البعید جدا " أن یكون هؤلاء الثلاثة قرءوا علیه مخاطبین له كتاب الكافي، وكتب الحسين بن سعيد، وكتب محمد بن علي بن محبوب، وكتب محمد بن أحمد بن یحیی العطار (1)، وأحمد بن إدريس، وهلم جرا فصاعدا ". واما أن یكون قد قرأ علیه أو علی بعضهم بعض هذه، فیجب علیه حینئذ أن یقول: قراءة علیه. ثم إنه من البعید أيضا " أن یكون قد قرأ علیهم جمیع هذه الكتب. سلمنا، لكن لأي شيء قیل. إن الأحمدین شیخا إجازة له ؟ فهلا قیل. شیخا إجازة وقراءة وسماع ؟ ! وأما شیخه الرابع وهو محمد بن بابویه فلا ریب أنه لم یقرأ علیه، ولم یسمع منه، اللهم إلا أن یكون یوم استجاز منه قرأ من أول كل كتاب أجازة حدیثا، ومن وسطه حدیثا، ومن آخره حدیثا "، كما ورد فی الخبر. فالمفید فی روايته عن هؤلاء الثلاثة، والشیخ فی روايته عن مشایخه الخمسة - وهم المفید، وأحمد بن عبدون، والحسين بن عبيد الله الغضائري،

(1) كذا، والظاهر اما زیادة (العطالا) فهو الأشعري القمي حینئذ، أو زیادة (أحمد بن) فهو محمد بن یحیی العطار أبو جعفر القمي. (*)